عليه وسلم كان الله ولا شيء غيره وفي لفظ معه ومعنى قول
الناظم تمجدا المجد وهو عند العرب الشرف الواسع والمعنى هنا
شرف الذات والصفات وقد اطلق الناظم لفظ السيد على الله تعالى
بقوله لقد كان قبل الكون ربا وسيدا وذكره الشيخ سعد الدين
التفتازاني انه من اسماء الله تعالى الواردة في السنة زيادة عن التسعة
والتسعين المشهورة لكن نقل عن القاضي عياض عن الامام مالك
انه كره الدعاء بسيدي وحكى القرطبي في كونه من اسماء الله تعالى خلافا
فعلى تقدير ثبوت هذا الاسم وغيره مما زاد على التسعة والتسعين
يجاب عن قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من
احصاها دخل الجنة باوجه ذكرها الشيخ سعد الدين في غيره منها
ان التنصيص على اسم العدد رعما لا يكون لنفي الزيادة بل لغرض آخر
كمزيد الفضيلة وقد نقل الشيخ محي الدين النووي اتفاق العلماء ان
لا حصر في هذا الحديث لاسماء الله تعالى وانما المقصود ان هذه
التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار عن
دخول الجنة باحصائها لا الحصر فيها

ولا حول شيء تعالى ولم يزل ۞ غنيا حميدا دائم العز سرمدا
وليس كمثل الله شيء ولا له ۞ شبيه تعالى ربنا ان تعددا

بعض ما يجب تنزيه الله تعالى عن الحلول في شيء من الاشياء
والحلول هو الحصول على سبيل التبعية فلو كان الله تعالى حالا
في شيء لكان مفتقرا الى ذلك الشيء ضرورة افتقار الحال الى المحل
والله تعالى منزه عن الافتقار والحاجة لان ذلك ينافي كونه واجبا
لذاته فلذلك عقبه الناظم بقوله ولم يزل غنيا الى آخره والسرمد
الدائم ثم اتى الناظم بكلام جامع للتنزيهات فقال وليس كمثل الله
شيء ولا له شبيه تعالى ربنا ان يحددا والمثل هو المشارك
في الماهية كزيد وعمرو لانهما مشتركان في ماهية الانسان والشبيه

هو المشارك

هو المشارك في الكيف كالانسان والفرس الاسودين المشاركين
في اللون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي الكاف الداخلة على لفظ
المثل في قول الناظم وليس كمثل الله شيء كلام مذكور في قوله الله تعالى
ليس كمثله شيء منهم من جعلها صلة زايدة لتمام الكلام بدونها
ومنهم من قال ليست صلة وهو احسن وان كان ذلك اشهر وبيان
ذلك مذكور في المطولات ولا عين في الدنيا تراه لقوله
صلى الله عليه وسلم في المصطفى اذكان في القرب أُدرا اشار الى ذكر المسئلة
وهي رؤية الله تعالى في الدنيا بالابصار في حالة اليقظة وفيها قولان
للشيخ ابي الحسن الاشعري حكاهما الاشعري احدهما الجواز
ولهذا اختلف الصحابة رضي الله عنهم في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج وهو دليل الجواز اذ المحال لا يختلف فيه والثاني المنع
قال القشيري وغيره وهو المذهب الصحيح لقوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان الجمهور حملوه على
الدنيا جمعا بينه وبين الادلة الدالة على الرؤية في الاخرة كما سياتي
واختلفوا في الصحابة رضي الله عنهم انما كان في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
وليس الكلام فيها فقول الناظم لا عين في الدنيا تراه يحتمل ان يريد به
نفي الوقوع مع ثبوت الامكان فيكون موافقا للقول الاول ويحتمل
ان يريد به نفي الجواز فيكون موافقا للقول الثاني ثم استثنى
الناظم من ذلك سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سوى
المصطفى يعني فانه رأى الله سبحانه وتعالى ليلة المعراج وقد اختلفت
الصحابة رضي الله عنهم في ذلك كما تقدم قريبا فانكرت عايشة رضي
الله عنها انه راه بالعين وقالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد كذب
وقالت لمن سالها عن ذلك لقد قف شعري مما قلت ثم قرأت لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقولها لقد قف شعري معناه
قام شعري في الفرع كوني سمعته لا ينبغي ان يقال وهي كلمة يقولها العرب

Copyright © University